الباب الثانى

obeikan.com

obeikan.com

أصناف الوعي

تختلف مدلولات الوعي، من مجال إلى آخر، فهناك من يقرنه باليقظة في مقابل الغيبوبة أو النوم وهناك من يقرنه بالشعور ويشير به إلى جميع العمليات السيكولوجية الشعورية ويمكن أن نجعل الدلالة العامة للوعي أنه ممارسة نشاط معين فكري، تخيلي، يدوي ومن ثم يمكن تصنيف الوعي إلى أصناف أربعة هي:

الوعي العفوي التلقائي

وهو ذلك النوع من الوعي الذي يكون أساس قيامنا بنشاط معين، دون أن يتطلب منا مجهوداً ذهنياً كبيراً، بحيث لا يمنعنا من مزاولة أنشطة ذهنية أخرى.

الوعي التأملي

وهو على عكس الأول يتطلب حضوراً ذهنياً قوياً، ويرتكز على قدرات عقلية عليا، كالذكاء ، والإدراك ، والذاكرة ومن ثم فإنه يمنعنا من أن نزاول أي نشاط آخر.

الوعي الحدسي

وهو الوعي المباشر والفجائي الذي يجعلنا ندرك أشياء، أو علاقات، أو معرفة، دون أن نكون قادرين على الإتيان بأي استدلال.

الوعي المعياري الأخلاقي

وهو الذي يجعلنا نصدر أحكام على الأشياء والسلوكات فنرفضها أو نقبلها، بناء على قناعات أخلاقية وغالباً ما يرتبط هذا الوعي بمدى شعورنا بالمسئولية تجاه أنفسنا والآخرين انطلاقاً من هذا التصنيف الدلالي .

الوعي كتفكير في الذات

يرى هيجل أن الإنسان هو الموجود الوحيد الذي يعي ذاته، باعتباره يوجد كما توجد أشياء الطبيعة، أما الأشياء الأخرى فإنها لا توجد إلا بكيفية واحدة وعلى هذا الأساس يجب على الإنسان أن يعيش بوصفه موجوداً لذاته ذلك لأنه مدفوع إلى أن يجد ذاته ويتعرف عليها فيما يلقاه مباشرة ويعرض عليه من الخارج (هيجل)، وهو يستطيع ذلك حينما يسقط ذاته على الأشياء الخارجية فالإنسان يعمل دائماً على تغيير الأشياء الخارجية لأنه يريد أن يرى ذاته تتحقق بشكل موضوعي فكيف يمكن أن تتمثل الذات نفسها؟ يرى ديكارت أن الشك هو السبيل الوحيد إلى اليقين، فهو الذي يجعلنا نحيط بذواتنا هكذا شك ديكارت في كل شيء

بما في ذلك وجوده فلم يستطع أن يقول إن الجسم والنفس من خواص نفسه لكن تأكد له بوضوح أنه لا يستطيع أن يشك في أنه يفكر، حيث أن التفكير هو الخاصية الوحيدة التي لازمت الذات منذ البداية (بداية الشك) فانطلاقاً من التفكير يمكن أن ندرك بالحدس وجود الذات ؛ هكذا استطاع ديكارت أن يقول : أنا أفكر إذن أنا موجود فالذات والتفكير متلازمان، فحينما تتوقف الذات عن التفكير تنقطع عن الوجود إلا أن برجسون يرفض أي طابع ذاتي أو نسبي للوعي فليس الوعي في نظره لحظة شعورية مرتبطة بشيء معين؛ وإنما الوعي هو إدراك للذات والأشياء في ديمومتها فالوعي انفتاح على الحاضر والماضي والمستقبل ومن ثم فإنه لا يقبل القسمة إلى لحظات معينة لأنه تدفق وسريان يصعب التمييز بين لحظاته وانطلاقاً من هذا نتساءل: هل يمكن أن يتم الوعي في غياب العالم والآخرين؟.

ويمكن تقسيم الوعى إلى عملية وظاهرة ، عملية الوعى تعمل مع عمل المعلومات فى عقولنا لأغراض لفظية أو منطقية أو للسيطرة السلوكية، فعندما ننظر أو نتأمل أو نتذكر شيئاً فإن كل ذلك يعمل فى إطار:

1- الوعى المعرفى: ويُشار إليه أيضاً بوصفه وعياً عمدياً ومتعدياً، فهو يستلزم وجود علاقة عقلية بموضوع أو كائن، ويشمل ظواهر مثل

التفكير، وأن يصبح على وعى بوجود شخص آخر، وحضور لمشكلة ما، ومعرفة الحقائق حول مجال معين .

2- الوعى الظاهراتى أو بمصطلح بديل جيد الوعى التجريبى، فإن الوعى الشعورى غالباً ما يعطى شعوراً مشابهاً ولكنه أيضاً يمكن أن يكون له دلالات أخرى فالنائم الذى لا يحلم لا يملك أى خبرات حالية، وبالتالى فهو ليس واعياً بالمعنى الظاهراتى وعلى العكس من ذلك، فإن الشخص المستيقظ عادة ما يملك خبرات حسية وإدراكية، ويشعر بالعوطف، ويستمتع بالصور العقلية، وكل ذلك يخص الوعى الظاهراتى.

3- وعى التحكم ففى فهمنا السليم لأنفسنا وللآخرين، كما فى العديد من نظريات علم النفس والأمراض النفسية، فإن الوعى يعطى دوراً فى بدء أو السيطرة على السلوك فنحن نتحدث عن فعل الأشياء بوعى أو بدون وعى مقصود ويتحدث علماء النفس وعلماء الفسيولوجيا العصبية عن السلوك التلقائى الآلى مقابل السلوك الذى يتحكم فيه الوعى مثال جيد لهذا التمييز الأخير، يتمثل فى تحكمنا اللاوعى العادى فى وضع الجسم مقابل المحاولات الواعية لعدم السقوط عند فشل التحكم الآلى فى الجسم لسبب داخلى أو خارجى.

أنواع الوعي بين الفردي والجماعي

الوعي هو حالة من الإدراك الذي يجمع بين تفعيل دور العقل والمشاعر لفهم ما يدور حول الإنسان، ولتنظيم علاقته بالموجودات المحيطة به، ولا يكتمل الوعي إلا إذا عمل الإنسان على تنميتها بشكل مستمر من خلال تطوير قدراته الفكرية وربط تلك القدرات بتجاربه الحسية التي تشكل خبرته في الحياة.

توجد وجهات نظر عديدة حول مفهوم الوعي وتفرعاته، ويمكننا أن نركز في هذا السياق على مجالين مهمين لفهم الوعي وتفرعاته، إذ أن الوعي فمن حيث المستوى ينقسم إلى وعي فردي ووعي جماعي، أما من حيث المجال فإنه يرتبط بكل حقول المعرفة بتفرعاتها العلمية والإنسانية، فالوعي يرتبط بتفعيل قدرات العقل بشكل أساسي، وبهذا تكون عملية بناء المعرفة المتخصصة جزءًا من عملية بناء الوعي.

يُقصد بالوعي الفردي، الوعي الذي يكون على مستوى الأفراد، ويرتبط بشكل أساسي بالجهود التي يبذلها الأفراد بشكل شخصي على مستويين، الأول يرتبط بالمجال العام أي الوعي تجاه الواقع والحياة التي تحيط بالفرد، أما المستوى الثاني فيرتبط بالوعي التخصصي الذي أصبح سمة تميز هذا العصر عن العصور السابقة، إذ أن نظام التعليم الحالي الذي يفرض مبدأ التخصص في مجال ما، يساهم بشكل كبير في صقل

الوعي التخصصي في مجال ما لدى الفرد، بينما في الماضي كان الوعي المعرفي المتخصص بالمجالات العلمية يكاد يكون عاماً، وهذا الذي يفسر وجود علماء كانوا ملمين بعلم الفلك والطب والفن ...إلخ.

وتوجد آراء حالية تشير إلى أن مجالات المعرفة الإنسانية بمختلف تفرعاتها العلمية هي في حقيقة الأمر مترابطة، لذا لا بأس في أن يلم الإنسان بها على أن يتخصص بشكل أقوى في أحدها ليكون مستوى وعيه العلمي بها في مستوى متقدم .

بينما يرتبط الوعي الجماعي بالمعرفة التي تشكل نظام الحياة التي تشكل سلوكيات المجتمع، بمعنى أن الوعي الفردي يمكنه أن يشكل الوعي الاجتماعي من خلال تكريس تبادل المعرفة وتحويلها إلى سلوكيات وقوانين تنظم كل أشكال الحياة في المجتمع، وبهذا يصبح المجتمع أكثر نضجًا وتأثيرًا وإنتاجًا، لذا نرى أن كثيرًا من الشعوب استطاعت أن تتقدم وتخلق لنفسها مساحة من الحركة الفعلية في مختلف ميادين الحياة بعد أن تمكنت من تحويل الوعي الفردي لمفكريها إلى وعي وسلوك اجتماعي قاد التغيير في تلك المجتمعات.

ويرى ماركس أن الإنسان يتفوق على الحيوان ويتميز عليه بالوعي وهذا الوعي يبدأ بمجرد أن يبدأ الإنسان في إنتاج وسائل العيش، تلك الوسائل التي تتحدد بداية بظروف الطبيعة وإمكاناتها وعليه فعندما ينتج

الناس هذه الوسائل يبدأون في إنتاج حياتهم المادية والعقلية ويرى سكوت أن الوعى هو استيعاب أو الانتباه إلى الظواهر المتصورة أو التى يتم تجربتها ويرتبط وعى الشخص بالعالم من خلال توسط الحواس باعتبارها الوسيلة التى يتم من خلالها بناء التوجهات ودورات العمل وبالتالى، فإن ممارسة الانتباه والتفكير والحكم تسمح بدرجة من السيطرة الواعية على الغرائز الموروثة من خلال التقييم العملى للوسائل وتأجيل الإشباع إنها القدرة على الوعى التى تسمح للبشر تدريجياً بالتأقلم مع الواقع الخارجى والتكيف معه باعتباره وسيلة لتحقيق أهدافهم.

ويرى عبد الباسط عبد المعطى إلى أن للوعى الاجتماعى ثلاثة مستويات وثلاثة أبعاد، كالتالى:

المستوى الأول: الوعى اليومى المباشر: الذى اهتم به الوظيفيون أكثر من غيره، وهو تعبير عن خبرة الحياة اليومية المباشرة وحاجات البشر اليومية، أى أنه أكثر ارتباطاً بالوجود العيانى المباشر، لذلك فهو تفصيلى وتجزيئى، ويتسم بالعفوية والتلقائية، ويرتبط بالخصائص النفسية الاجتماعية للبشر، التى تعكس وجوداً اجتماعياً له خصائصه ومكوناته، ونظراً لأن الوجود الاجتماعى المرحلى، والخصائص النفسية المتعينة بناء عليه ليسا منقطعى الصلة بمراحل تاريخية مضت، فإن

خصائص أنماط من وجود اجتماعى سابق، وخصائص نفسية اجتماعية مرتبطة بهما، تنعكس هى الأخرى من خلال الخبرات اليومية والمباشرة للجماهير.

المستوى الثانى: الوعى النظرى الأيديولوجى: الذى يعكس وجوداً طبقياً محدداً، ويأتى إدراكاً وتصوراً طبقيين للمجتمع وما يحويه من علاقات، وما توجد بينهما من تناقضات، وأيضاً تصوراً للعلاقة بالطبيعة سواء كانت علاقات سيطرة وخضوع من البشر أو للبشر، وخبرتهم الماضية فى السيطرة عليها، وما اخترعوه من فنون فى الانتاج والعمل والتفاعل والتنظيم الخ ويحاول من منظور تاريخى ومعاصر فهم جوهر الواقع الاجتماعى وظاهراته والقوانين الأساسية التى تحكمه.

المستوى الثالث: الوعى العلمى: الذى طورته قوى الإنتاج، وتوظفه لخدمة مصالح انتاجية وأيديولوجية، وهو أيضاً نتاج لتراكمات الماضى، والاتصال العلمى مع مجتمعات أخرى، استعارة أو تبعية أو تطويعاً

وأما عن الأبعاد، فهى تشير إلى وجود وعى فردى: يعبر عن فرد محدد له ظروفه النوعية الخاصة، ويعكس وجوداً فردياً عيانياً محدداً وإلى وعى جماعى أو جماهيرى: يعنى وعى طبقة محددة أو مجتمع محدد، وهو إدراك وتصور طبقيان للمجتمع والطبيعة وإلى وعى مجتمع يعكس الوجود الاجتماعى ككل، لكن بتضاريسه وتبايناته وتناقضاته، ويشير إلى

إدراك وتصور القضايا الاجتماعية الأساسية وهذه المستويات والأبعاد لا توجد منعزلة عن بعضها، أو عن تاريخ المجتمع، لأنها دينامكية متفاعلة.

وكلا المستويين الفردى والاجتماعى يتبادلان التأثير والتأثر من منظور جدلى، ويحتاج فهم الواحد منهما لفهم الآخر، إلا أن التمييز بينهما يكشف عن أمرين: يوضح الأول أن أبعاد المعرفة المختلفة التاريخية والمعاصرة، بما فى ذلك الأيديولوجيا، تؤثر فى الوعى الاجتماعى بالإضافة إلى تأثره بتفاعل وعى الأفراد ويوضح الثانى درجة انعكاس الواقع وشكل هذا الانعكاس ومحتواه فالوعى الفردى انعكاس مباشر وعيانى للوجود الفردى، فى حين أن الوعى الاجتماعى يحوى درجات أكثر تعميماً وتجريداً، ويهم هنا تمييز الوعى الاجتماعى بأنه يعكس الروابط والعلاقات بين الظاهرات والأفراد والجماعات والطبقات فالوعى الاجتماعى هو الذى يعمم خبرة الوعى المباشر ويكسبها شكلاً ومحتوى اجتماعيين، يعمقهما وينشرهما بين أعضاء الجماعة والطبقة وبين الجماهير، وبالتالى تندمج الإدراكات الفردية وتتكامل فى تصورات جماعية،مما يكسبها طابعاً موضوعياً، ميزانه مصالح الجماعة وتصوراتها.

ويؤكد تشارلز كولى أن الوعى الاجتماعى أو الوعى بالمجتمع لا يمكن فصله عن الوعى الذاتى لأننا بالكاد نستطيع التفكير فى أنفسنا إلا بالإحالة إلى جماعة اجتماعية من نوع ما، ولا إلى الجماعة بدون الإشارة إلى أنفسنا فالأمران يسيران معاً جنباً إلى جنب، وما نحن على وعى به حقاً ليس أكثر أو أقل من الكل الشخصى أو الاجتماعى المعقد، الذى يتم تأكيده الآن على وجه الخصوص أو بصفة عامة وبصفة عامة، فإن معظم وعينا الانعكاسى لحالات عقلنا الواعى، تصبح بالتالى وعياً اجتماعياً، لأن إحساسنا بعلاقتنا بالآخرين، أو بعلاقات الآخرين ببعضهم، يمكن بالكاد أن تفشل فى أن تكون جزءاً منها فالذات والمجتمع توأمان، ونحن نعرف أحدهما فى نفس اللحظة التى نعرف فيها الآخر.

كما يرى شليتز وآخرون أن النظرة إلى العالم هى أحد جوانب الوعى وتشمل المعتقدات والافتراضات والمواقف والقيم والأفكار التى تشكل نموذجاً شاملاً للواقع، وتشمل أيضاً صياغات وتفسيرات الماضى والحاضر والمستقبل وبالتالى فإن نظرة الناس إلى العالم تؤثر فى كل جانب من جوانب كيفية فهم العالم من حولهم والتفاعل معه، وتؤثر تأثيراً عميقاً على الأهداف والرغبات الفردية والمشتركة، وتشكيل التصورات والدوافع والقيم الواعية وغير الواعية على حد سواء كما تشكل السلوك البشرى فى العلاقات والتفاعلات الفردية والاجتماعية، فى كل لحظة من اليوم وهم يعرفون الوعى الاجتماعى بأنه الإدراك الواعى

لكوننا جزءاً من مجتمع مترابط من الآخرين وبهذه الطريقة، فالوعى الاجتماعى يشير إلى مستوى واضح من الوعى لدى الفرد بكونه جزءاً من كل أكبر وهو يشمل المستوى الذى يعى فيه الفرد كيف يتأثر بالآخرين، وكذلك كيف يمكن أن تؤثر أفعاله فى الآخرين ويشمل أيضاً فهم أن هناك العديد من العوامل تشكل الخبرة التى تكمن تحت عتبة الوعى وهم يفرقون بين عدة مستويات للوعى الاجتماعى؛ ففى المستوى الأكثر ضيقاً من الوعى الاجتماعى، نجد نقصاً واضحاً فى وعى الأفراد بارتباطهم بالآخرين، وإلى أى مدى يؤثرون أو يتأثرون بالآخرين أما فى المستوى الأكثر اتساعاً من الوعى، يصبح الناس أكثر وعياً بترابطهم مع الآخرين، وقدرتهم على التأثير والتأثر بهم وعندما تتحول النظرة إلى العالم من الوضع الأولى للتمركز حول الذات إلى وضع آخر تدرك فيه الذات باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من كل أكبر، يصبح الناس أكثر تعاطفاً، وتقبلاً للعمل كوكلاء للتغيير الايجابى فى مجتمعاتهم المباشرة وما وراءها.

وينظرون إلى تنمية الوعى الاجتماعى باعتبارها: عملية تنطوى على زيادة الوعى بالتاريخ والاجتماع، والقدرة على التفكير المجرد عن الزمان والمكان، وما وراء ظروف الحياة اليومية المباشرة، لفهم التجربة الفردية بوصفها جزءاً لا يتجزأ من منظومة أوسع للعلاقات الاجتماعية وترتبط تنمية الوعى الاجتماعى بسلسلة من التحولات فى

النظرة إلى العالم، كما أن تعزيز الوعى الاجتماعى يحفز تحولات أخرى فى النظرة إلى العالم ويمكن تحديد خمسة مستويات من الوعى الاجتماعى، تشمل:

(1)التضمين حيث يتشكل الوعى بدون وعى حقيقى بالعوامل الاجتماعية والثقافية والبيولوجية، ويعتبر نوعاً من الوعى قبل الاجتماعى.

(2) انعكاس الذات، حيث يكتسب الناس الوعى بكيفية تشكل خبراتهم بواسطة العالم الاجتماعى عبر التفكير والتأمل.

(3) الارتباط، حيث لا يكون الناس مدركون للبيئة الاجتماعية فقط، لكنهم يبدأون فى تعبئة النية للمساهمة فى الخير الأكبر من خلال بعض الطرق الموجهة نحو الخارج.

(4) التعاون،حيث يرى الناس أنفسهم أنهم جزء من الجماعة والبدء فى العمل مع الآخرين للمشاركة فى إنشاء أو تشكيل البيئة الاجتماعية من خلال الأعمال التعاونية، مثل الاستقصاءات الجمعية، والتواصل الاجتماعى والتعلم.

(5) التجاوب، حيث يظهر الناس شعوراً بالترابط الضرورى مع الآخرين فى مجال الخبرات المشتركة وبروز هذا الشعور فى الفئات الاجتماعية، يحفز على التحول الاجتماعى.

الوعي الاجتماعي:

يعرف الوعي الاجتماعي، في دائرة المعارف البريطانية بأنه: هو الفهم وسلامة الإدراك، ويقصد بالإدراك هنا معرفة الإنسان لنفسه، والمجتمع الذي يعيش فيه كما يعرف الوعي الاجتماعي بأنه مجموعة من المفاهيم والتصورات والآراء والمعتقدات الشائعة لدى الأفراد في بيئة اجتماعية معينه، تظهر في البداية بصورة واضحة لدى مجموعة منهم تم تبنيها الآخرون؛ لإقناعهم بأنها تعبر عن موقفهم .

<u>الوعي والحركات الاجتماعية</u>

اتبعت العديد من الحركات الاجتماعية فكر ماركس عن الوعي على نحو غير ثابت يؤمن كثيرون أن اكتساب الوعي يعني العثور على المسار التاريخي الحقيقي للمرء، على عكس الدعاية التي تنشرها النخبة الحاكمة لذلك، تحدثت الحركة النسائية عن رفع الوعي واشترك الكثير من الناشطين جنوب الإفريقيين في حركة الوعي الأسود، التي نادت بسعي السود وراء مسارهم السياسي الحقيقي (على عكس الأفكار التي يطرحها نظام الفصل العنصري) وفيما يتعلق بحركة الوعي الأسود، يرى الكثيرون من السود جنوب الإفريقيين أن الوعي يعني نبذ الأفكار العنصرية ضد السود، ورفض الحكم الأبيض للدولة، واستعادة هوية السود وتاريخهم ونفوذهم.

ومن ناحية الشحن السياسي، يعني الوعي السياسي عادةً يقظة الناس لدورهم السياسي الحقيقي، أي هويتهم الفعلية أما بالنسبة لماركس، فيعني الوعي السياسي أن يصير لدى الطبقات العاملة وعي بذاتها كعناصر عاملة في التاريخ—فيتحدون ويشاركون في ثروة الأيدي العاملة ويُعَد ذلك في نظر ماركس حقهم ودورهم التاريخي (على عكس العمل من أجل الأجور وخوض الحروب لصالح الرأسماليين، وما إلى ذلك) أما بالنسبة للعديد من الأمريكيين من أصل إفريقي، عنى الوعي تحديد صور سيادة البيض وتشويهها، بما في ذلك ما استوعبها السود يكمن الحقيقة والقدر في هذه الاستخدامات لمصطلح الوعي فتكون هذه الاستخدامات للوعي السياسي مشحونة سياسيًا عادةً على سبيل المثال، هل إذا دعمت سيدة سوداء نظامًا تتألف رئاسته بشكل أساسي من الذكور الرأسماليين البيض، تكون بذلك تفتقر إلى الوعي؟ هل إذا صارت واعية سياسيًا، فستختلف في طريقة تفكيرها؟ ما المفترض أن يكون عليه وعيها الحقيقي؟.

توقف الكثير من الماركسيين ومناصري الحركة النسائية والأمريكيين من أصل إفريقي (وغيرهم من الجماعات الأخرى) عن المجادلة بأن هناك صورة واحدة حقيقية فقط من الوعي وعلى الرغم من احتفاظهم بفكرة أن الطبقة الحاكمة تتبنى أيدولوجية مهيمنة دائمة، وتنتهج عادةً أساليب تضر بالناس، يتخذ الكثير من المنشقين الآن موقفًا أكثر ليبرالية

يتسامح مع العديد من المواقف السياسية الأخرى ويتم تناول إشكالات الوعي السياسي في نظريات الهيمنة الثقافية.

الوعى القانونى للأفراد

من أهم العوامل التي تساعد على تطبيق القانون واحترامه ضرورة توفير الوعي القانوني لأفراد المجتمع، فمسئولية توفير الوعي القانوني تعود على عاتق الدولة ومؤسساتها القانونية والاعلامية لإحاطة المواطنين والمقيمين بحقوقهم التي كفلها لهم الدستور والقوانين المنظمة لها وكذلك إحاطتهم بالمحاذير التي يتعين عليهم الابتعاد عنها حتى لا يقعوا تحت طائلة المساءلة القانونية.

والاعلام الرسمي تقع على عاتقه مسئولية اطلاع الجمهور على القوانين الصادرة وتقديم شرح لها على أيدي رجال القانون أو حتى الاعلام حتى يتبين لهم الحقوق المتصلة بهم أوالافعال المجرمة والعقوبات الواردة عليها، وأن الواقع العملي يشير إلى صدور العديد من القوانين من دون أن يعلم بها المواطنون أو المقيمون وقد يعلمون عنها من خلال وقوعهم فى بعض القضايا بعد أن يرتكبوا الأفعال التي يعاقب عليها القانون.

ومؤسسات الدولة القانونية متمثلة في القطاعات القانونية في الوزارات والهيئات والمؤسسات الحكومية مطالبة بإطلاع الجمهور على القوانين المنظمة لها والتحديثات الصادرة فيها كما أن إدارة الفتوى والتشريع ووزارات العدل والداخلية مطالبة أيضا بتقديم هذا الدور التوعوي لأفراد المجتمع وتحرص مؤسسات المجتمع المدني مع صدور العديد من القوانين على عقد الندوات والمناظرات القانونية للحديث عن القوانين الصادرة بهدف إطلاع المختصين عليها ولتوعية الجمهور بمضامينها عبر النشر في وسائل الاعلام ولكن هذا أمر لايكفي لتحقيق الوعي القانوني المطلوب.

الوعي الأدبي وغياب المسئولية الأدبية

الإبداع الأدبي الحقيقي لابد ان يضع الإنسان القارئ في قمة اهتمامه، فهو أولا وأخيرا لا يكتب لمجهول، ولا يخاطب ذاته النرجسية ولقد تطور الأدب في حياة الشعوب، كشكل من أشكال الوعي الاجتماعي، وكأداة تعبير عن مكونات الإنسان وأحلامه ونرى أن الأدب بكل مشتقاته لعب دوراً مركزياً في تاريخ المجتمعات البشرية وفي إحداث الانعطافات الحاسمة في حياتها.

البيئة والوعي البيئي

البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من مكوّناتٍ ماديّةٍ وغير ماديّةٍ تؤثر في صحّة الإنسان وحياته، وعندما خلق الله تعالى الأرض جعل جميع مكوّناتها متوزانة، لكن السلوكيات الخاطئة للإنسان أفقدت البيئة الاتزان، مما شكّل خطراً على حياته وحياة بقية الكائنات الحية الأخرى.

لقد أصبحت المحافظة على البيئة وحمايتها من التلوث من القضايا المحوريّة والمهمّة على الصعيد الدولي، لذلك كان الوعي البيئي من ضرورات الحياة، ولا بدّ من تنميته لدى الجميع،خاصّةً الشباب لاعتماد مستقبل الدول والحضارت عليهم.

الوعي البيئي هو إدراك الفرد لمتطلبات البيئة وتنمية السلوكيات الصحيحة لديه تجاه البيئة، ويكون ذلك من خلال تعريفه بمكوّنات البيئة والعلاقة التي تربط هذه المكوّنات معاً، ومعرفة المشكلات الناجمة عن الإخلال بتوازنها، وطرق حلّ هذه المشكلات للعودة إلى مربع التوازن البيئي السليم، والوعي البيئي ليس بالأمر الفطريّ عند كثير من الناس، إنّما هو من السلوكيات المكتسبة التي يمكن غرسها فيهم وتعديل سلوكياتهم تجاه البيئة.

الوعي الذاتي

الوعي الذاتي: هو قدرة الفرد على تكوين معايير من المعتقد الذي يعتنقه، ومن جملة المبادئ الأخلاقية التي يؤمن بها، ومن مجموع قيم المجتمع الذي ينتمي إليه، لتحكيم الاتجاهات التي ينتهجها والسلوكيات التي يقوم بها لذا فعندما نستعين بالوعي الذاتي تكون تلك الاستعانة لا شعورية، فهو يكون كالمخزون لدى الفرد، وعندما يرغب فى تحكم فكر معين أو تقييم سلوك معين يقوم أولاً بإدراك وتمييز هذا الفكر بكل أبعاده، أو ذاك السلوك بكل إيجابيته وسلبياته، وتأتي مرحلة التقييم والاختيار تقيّم الفكر والسلوك ثم القرار بتبني هذا الفكر أو رفضه أو الإقدام على القيام بذلك السلوك أو رفضه.

والهدف الأساسي من الوعي الذاتي حماية الفرد من الانزلاق في المؤثرات السلبية التي تضر به وتحصينه أخلاقياً وسلوكياً من خلال الارتقاء بمستوى الفكر الواعي الذي يفرق بين الخطأ والصواب .